تبارك وتعالى شهادته في ارضه على اعمال خلقه وقد قال في المؤمنين والمهاجرين اولياء
بعضهم اولياء بعض وقال والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن
فتنة في الارض وفساد كبير ومن الفساد الكبير على ما ذكر العلماء ضعف الايمان
وقوة الباطل وقد حذر الله نبيه صلى الله عليه وسلم من طاعة الكافرين والمنافقين
فقال تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما
عليما بما يصلح عباده حكيما في اقواله وافعاله وشرعه وقدره ولما كان
التحذير من اوكد ما اهتم مقامات الدين قال الله تعالى لنبيه واحذرهم ان
يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك وقال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع
هواه وكان امره فرطا وقال ولا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى
وفي الاثر تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى الله بالبعد عنهم واطلبوا
رضى الله بسخطهم وقال تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم و
مماتهم ساء ما يحكمون فالمساواة بينهم اهل الاهواء والزيغ والمعاصي وجعلهم في
رتبة اهل الايمان اوفى قوم خلاف ما امر الله وامر به عباده وهو في نفسه فساد
وذلك سبب سخط الله وحلول عذابه فعليك بقرب من اذا قربتهم قربك الله وحبك
واذا نصرتهم نصرك الله وايدك واحذر اهل الباطل الذين اذا قربتهم ابعدك الله
واوجب لك سخطه قال تعالى قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد
بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا وفي الحديث من التمس رضى الله بسخط
الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضى الناس بسخط الله لم يغنوا عنه من
الله شيئا وقد رأينا عجبا من التفات الى احد دون الله خذل له الله به وسلطه
عليه قال العلماء رحمهم الله قضاء الله قضاء لا يرد ولا يدفع ان من احب شيئا دون
الله عذب به ومن خاف شيئا دون الله سلط عليه وانت تجد وترى كثيرا من الناس
قد عمهم ولاة الامر في شيء من امورهم فتعززوا على الناس وتجاسروا على الاهواء
و

ومخالفة الشرع في اقوالهم واعمالهم فخافهم اهل الدين منهم من ذل لهم واعتذر
بعدم القدرة ومنهم من استصلح دنياه خوفا من كيدهم وانت تجد هؤلاء آراء
اذا ظهرت حالهم كابروا العقول بكل خرق من القول والكذب واستعانوا على
افكهم بامثالهم محافظة على العلق والفساد فلو وفق الامام بالاهتمام بالدين
واختار من كل جنس اتقاهم واحبهم واقربهم الى الخير لقام بهم الدين والعدل
فاذا اشكل عليه كلام الناس رجع الى قول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى
ما لا يريبك فاذا ارتاب من رجل هل كان يحب ما يحبه الله نظر في اولياء القوم
ومسئل اهل الدين من تعلمونه امثل السعيلة او الجماعة في الدين واولاهم بولاية
الدين والدنيا فاذا ارشدوه الى ما كان يصلح ذلك قدمه فيهم ويتعين عليه
ان يسئل عنهم من لا يتخفاه احوالهم من اهل المحلة وغيرها فلو حصل ذلك لثبت
الدين وبثباته يثبت الملك وباستعمال اهل النفاق والخيانة والظلم يزول
الملك ويضعف الدين ويسود القبيلة شرارها ويصير على ولاة الامر كغل من
فعل ذلك فالسعيد من وعظ بغيره وبما جرى له وعليه واهل الدين هم اوتاد
البلاد ورواسيها فاذا قلعت وكسرت مادت وتقلبت كما قال العلامة ابن القيم
رحمه الله في ميميته فلولا الله لما كادت تميد بأهلها ولكن رواسيها اوتادها هم
فانت اذا فعلت ما قلت لك قام بك الدين والعدل وصارت سنة كسنة
في هذا الزمان ونلت اجر من اقام السنة كما في الحديث من سن في الاسلام
سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة من غير ان ينقص
من اجورهم شيء فان انعكس الامر كما هو الواقع كانت سنة سيئة
عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة من غير ان ينقص من اوزارهم
شيء ومن المعلوم ان النفس تميل الى الراحة وطلب رضى الخلق وفي النظر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)